Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مقدّمة

إذا كانت الدراسات المقارنة تكتسب أهمية في العصر الحديث ، ودلك للصلة الوثيقة بين مختلف الآداب الحديثة ، بعد أن توقفت عرى الاتصالات الثقافية والعلمية والحضارية بين الأمم والشعوب المختلفة ، بفضل تطور وسائل الاعلام الحديثة ، فإنها تكتسب أهمية خاصة بالنسبة لأدب توفيق الحكيم . دلك أنه يمتل في الأدب العربي وفي نهضته الحديثة ظاهرة فريدة ، اد استطاع بحق أن يسد الثغرة الموجودة فيه والتي صاحبته طوال تاريخه ، ألا وهي افتقاره للمسرح .

فقد كان من الأوائل الذين ركزوا دعائم المسرح العربي المعاصر ، وأهله لأن يجتاز عتبات التقليد والاقتباس ، وأتاح له أن يأخذ مكانته اللائقة به في الأدب العالمي . وتتجلى هذه الأهمية على وجه الخصوص في أنه استطاع أن يستوعب المسرح الغربي ويتمثل تقاليده ، واتجاهاته تمثلاً واعيا ، ويمزجها بثقافته العربية مزجا أصيلا وذكيا يتلاءم مع طبيعته الخاصة ، وحالة المجتمع العربي الذي نشأ فيه .

وعلى هذا الأساس لا يمكن النظر إلى آثار توفيق الحكيم ، وتناولها منفصلة عن الحركات الفكرية ، والاتجاهات الفنية التي عاصرتها ، وتشكلت متأثرة بها ، ولعل توفيق الحكيم نفسه أدرك أهمية هذه العملية وقيمتها ، حين أكد في كتابه فن الأدب أنه لا ينبغي أخذ الأثر الأدبي بالتناول والنقد « كما لو كان قد وجد ملقى على الأرض كاللقيط لا يعرف له أبا ينتمي إليه فهو فريد عصره ونسيج وحده » وإنما ينبغي « تقييم الأثر